تشكيل الثورة الصناعية الرابعة
وما تثيره من تساؤلات !!

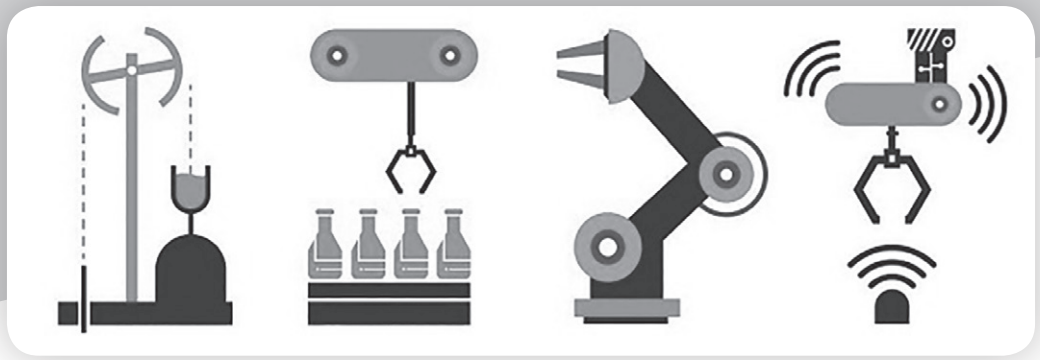

من التحديات العديدة التي يواجهها العالم اليوم، وربما أكبرها، هي طريقة تشكيل الثورة الصناعية الرابعة التي بدأت في مطلع هذا القرن. لقد ابتكرت تقنيات وأساليب جديدة ودمج العوالم المادية والرقمية والبيولوجية بطرق من شأنها أن تحدث تحولاً جذريا للبشرية. هذا التحول سيكون إيجابيا اعتمادا على كيفية التعامل مع المخاطر والفرص التي تنشأ على طول الطريق.

تبني الثورة الصناعية الرابعة على الثورة الصناعية الثالثة، المعروفة أيضا باسم الثورة الرقمية، مما أدى إلى انتشار أجهزة الكمبيوتر وحفظ السجلات الآلـي. لكن الموجة الجديدة من التحول تختلف عن سابقاتها في عدد من الأوجه.

أولاً يمكن تطوير الابتكارات ونشرها بشكل أسرع من أي وقت مضى. ثانيا، انخفضت تكاليف الإنتاج الهامشية وتضاعفت المنابر التي تجمع وتركز على أنشطة قطاعات متعددة تؤدي إلى الزيادة في العوائد على نطاق كبير. ثالثا، ستعم هذه الثورة العالمية جميع البلدان ـ وستتفاعل معها وستؤثر فيها على مستوى الأنظمة في كثير من المناطق.

تستطيع الثورة الصناعية الرابعة تمكين الأفراد والمجتمعات لأنها تخلق فرصا جديدة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية والشخصية. لكن يمكنها أيضا أن تؤدي إلى تهميش بعض الفئات، وتفاقم عدم المساواة وخلق مخاطر أمنية جديدة وتقويض العلاقات الإنسانية.

إذا أردنا اغتنام الفرص وتجنب المزالق ينبغي أن ننظر بعناية إلى الأسئلة التي تثيرها الثورة الصناعية الرابعة، وإعادة النظر في أفكارنا حول التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وخلق القيمة والخصوصية والملكية الخاصة، وحتى الهوية الفردية.

كما يجب أن نعالج، فرديا وجماعيا، القضايا الأخلاقية والمعنوية التي أثارتها أحدث الأبحاث العلمية في مجال الذكاء الاصطناعي والتكنولوجيا الحيوية، والتي ستمكن من إطالة العمر وولادة الرضع وفق الطلب واستخلاص الذاكرة. كما يجب علينا التكيف مع أساليب جديدة للقاء الناس وتنمية العلاقات.

لا ينبغي التقليل من حجم التحدي الذي تفرضه الثورة الصناعية الرابعة كأن تؤدي إلى أشكال جديدة للتطور البشري، مما يدفعنا للتساؤل حول طبيعة الوجود الإنساني - وفي وقت أقرب مما قد يتصور المرء.

أنظر كيف أثرت تكنولوجيا الهاتف النقال بالفعل في حياتنا وفي العلاقات الإنسانية. وبما أن التكنولوجيا الحديثة القابلة للارتداء ترضخ للضرورة - في وقت لاحق، ستصبح جزءا لا يتجزأ من التكنولوجيا المركبة - فهل بالمقابل سوف نحرم من

فرصة للتوقف والتأمل والانخراط في أمور ذات مغزى مثل المحادثات الموضوعية؟ وكيف ستتغير حياتنا الداخلية والروابط مع محيطنا؟ هذه أسئلة ذات وزن. ومن المحتمل أن يتطور هذا النقاش في السنوات المقبلة.

بطبيعة الحال، التكنولوجيا ليست قوة خارجية لا يملك البشر قدرة السيطرة عليها. نحن لسنا أمام اختيار ثنائي بين القبول والرفض. بدلاً من ذلك، تساهم القرارات التي نتخذها كل يوم كمواطنين ومستهلكين ومستثمرين في توجيه التقدم التكنولوجي. وكلما تأملنا تلك القرارات، وقمنا بمراجعة أنفسنا وبفحص النماذج الاجتماعية التي نعتمد عليها، كلما ازدادت فرصنا في تشكيل ثورة حقيقية تخدم أهدافنا المشتركة وتدعم قيمنا.

في هذا الاتجاه، سيكون من الضروري إيجاد أشكال جديدة من التعاون والحكامة إضافة إلى خطاب تشاركي وإيجابي. وتحقيقا لهذه الغاية، لا بد من ثلاث خطوات رئيسية.

أولا، يجب أن نستمر في رفع مستوى الوعي والفهم للقضايا المطروحة. فلا يمكن صنع القرارات في عزلة. نحن في حاجة إلى نهج شامل يجمع كبار العقول من جميع أنحاء العالم، من كلا القطاعين العام والخاص.

ثانيا، ينبغي تطوير خطابات شاملة وبناءة حول كيفية تطوير الثورة الصناعية الرابعة. على سبيل المثال، يجب أن تدخل القيم والأخلاق في صميم سلوكنا الفردي والجماعي، بما في ذلك رأس المال والأسواق المالية. كما يجب أن ننتقل من التسامح والاحترام إلى الرعاية الحقيقية والرحمة حتى يصبح التمكين والشمول مبدأين توجيهيين لأعمالنا.

ثالثا، يجب أن نمر إلى إعادة هيكلة النظم الاقتصادية والاجتماعية والسياسية. فمن الواضح أن هياكل الحكامة الحالية والنماذج السائدة في خلق الثروة لا تلبي احتياجاتنا الحالية والمستقبلية، وهي أكثر أهمية. فما هو مطلوب الآن ليس تعديلات على نطاق صغير أو إصلاحات هامشية، وإنما تحول منهجي شامل وخلاق، وسيؤثر تقدم الثورة الصناعية الرابعة في الناس والثقافة والقيم.

أما التكنولوجيا الجديدة، كيفما كانت أهميتها، فهي بالأساس مجرد أدوات مصنوعة من قبل الناس وموجهة إليهم. فيجب علينا أخذ ذلك بعين الاعتبار ووضع الإنسان في المقام الأول في مجال الابتكار والتكنولوجيا، تحقيقا للتنمية المستدامة والشاملة.

عندما نصل إلى هذا المبتغى، يمكننا أن نذهب أبعد من ذلك. وأعتقد جازما أن عصر التكنولوجيا الجديد، إذا شكل بطريقة فعالة ومسؤولة، سوف يحفز نهضة ثقافية جديدة من شأنها خلق الشعور بأننا جزء من شيء أكبر بكثير من أنفسنا - حضارة عالمية حقيقية.

ويمكن للثورة الصناعية الرابعة تقويض المصادر البشرية التقليدية ذات مغزى - العمل والمجتمع والأسرة والهوية - أو رفع شأن الإنسانية إلى مستوى وعي جماعي وأخلاقي جديد يستند إلى الشعور بالمصير المشترك. فالخيار لنا.

كلاوس شواب* مؤسس والرئيس التنفيذي للمنتدى الاقتصادي العالمي

ناقشت الجلسة الثانية ضمن أجندة اليوم الأول لقمة المعرفة

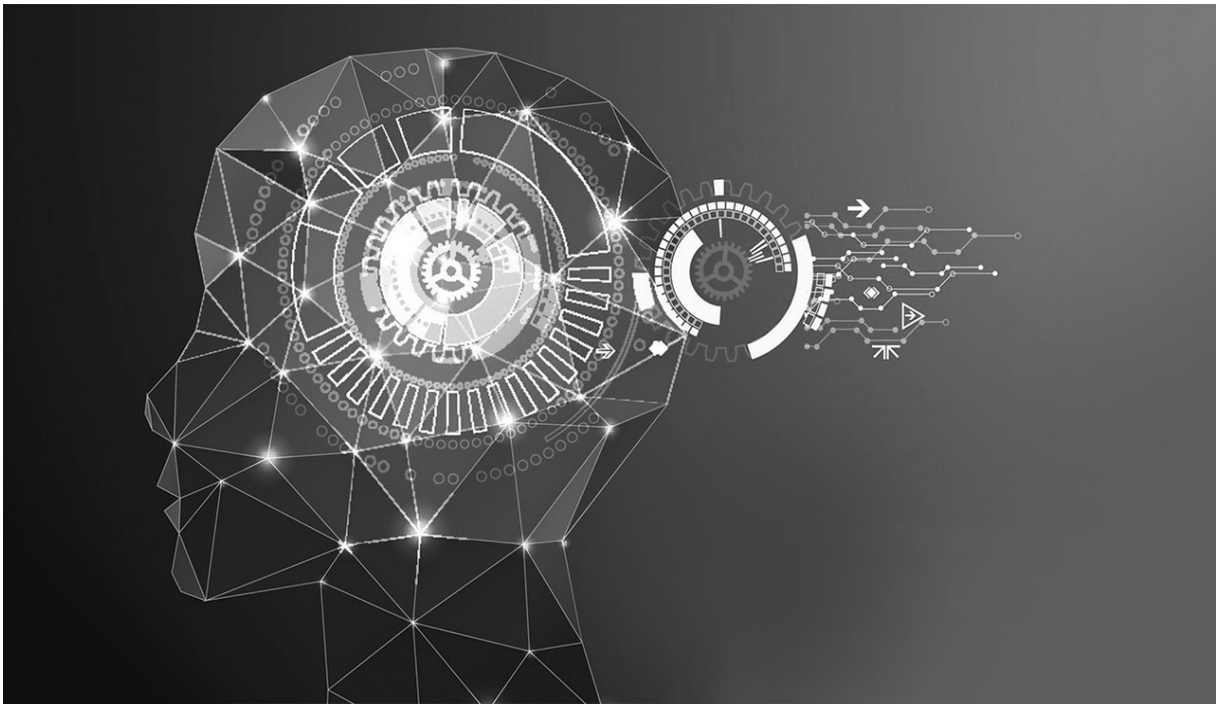

٢٠١٧ التي تنظمها مؤسسة محمد بن راشد للمعرفة تحت شعار «المعرفة و الثورة الصناعية الرابعة»، الثورة الرقمية و دورها في تطور الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي.

وشارك في الجلسة كل من معالي نورة الكعبي، وزيرة الثقافة وتنمية المعرفة، وماجد السويدي المدير العام لمدينة دبي للإعلام، ولودوفيك بليتشر رئيس صندوق الابتكار للأخبار الرقمية لدى جوجل، ولاري برينباوم المؤسس المشارك في ناراتيف ساينس المتخصصة في إنتاج آلات التأليف الروائي، وويل موي رئيس مؤسسة فل فاكت المعنية بتوظيف التكنولوجيا لكشف الأخبار الكاذبة.

استهلت الجلسة بحديث معالي نورة الكعبي حول مدى التطور التكنولوجي الحاصل على المشهد الإعلامي خلال السنوات القليلة الماضية، والتنبؤ بأهم الفرص والتحديات التي يجب الاستعداد للتعامل معها في المستقبل عن طريق توظيف أحدث أساليب التكنولوجيا كركيزة أساسية لمواكبة التغيرات السريعة التي تحدثها الثورة الرقمية في ظل الثورة الصناعية الرابعة، ودور الحكومة في رسم التوجهات المستقبلة للقطاعات وتوفير الإمكانات والدعم لتحقيق استدامة القطاع وتحفيز الأفراد وأصحاب المصالح للاستثمار فيه.

منهجية

وقالت معالي نورة الكعبي وزيرة الثقافة وتنمية المعرفة: «تمتاز دولة الإمارات بمنهجية عمل ترتكز على بنية تحتية متطورة من التكنولوجيا الحديثة، مما يحافظ على ريادتها عالمياً وفي شتى المجالات، وشهدنا في الأيام القليلة الماضية إعلان انضمام وزراء جدد لمجلس الوزراء والمستقبل بما يعكس رؤية القيادة الرشيدة بتبني الابتكار ومواكبة أفضل المعايير العالمية وعلينا جميعاً ضمن تخصصاتنا توظيف أفضل تطبيقات التكنولوجيا في سبيل الارتقاء بخدماتنا وأداء وزاراتنا والمؤسسات التابعة لها».

وضمن محور آخر ناقشت معاليها تحول وسائل التواصل الاجتماعي إلى مصادر للدخل، حيث ظهرت وظيفة «المؤثر الاجتماعي» .وقال ماجد السويدي المدير العام لمدينة دبي للإعلام: «بفضل الرؤية الحكيمة للقيادة الرشيدة التي وضعت رؤية الإمارات كإطار عمل يشمل كافة القطاعات الرئيسة بالدولة، شهد قطاع الإعلام تحولات جذرية وفي هذا الإطار صممت مدينة دبي للإعلام تصورات المرحلة المقبلة، والاستراتيجية التي تدعم توظيف الابتكار ومستجدات الثورة الصناعية الرابعة بما يتيح فتح آفاق واسعة للتعاون مع أبرز الشركات الرائدة عالمياً في هذا القطاع.

وجذب الكثير من الاستثمارات، وحالياً يتلخص الوضع الراهن في العمل على تأسيس شركات إماراتية ذات تنافسية عالمية وإعداد المواهب والكفاءات الوطنية المزودة بمهارات متقدمة بما يضمن استدامة العمل المتميز في القطاع».

وتحدث لودوفيك بليتشر رئيس صندوق الابتكار للأخبار الرقمية لدى جوجل حول دور الإنترنت في تسريع نقل الخبر وإتاحة فضاء جديد من الإعلام الحديث عبر وسائل التواصل الاجتماعي التي أتاحت الفرصة للمواطنين بممارسة دور المراسل ونقل الخبر وتسليط الضوء على معلومات وأحداث دون النظر في مدى دقتها ومهنيتها.

و أشار إلى جهود جوجل في الارتقاء بالمشاركة المجتمعية في نقل الأخبار وتداولها عبر إطلاق صندوق الابتكار للأخبار الرقمية الذي يقوم بتعريف المشاركين منهجيات العمل الإعلامي وصياغة المحتوى التحريري وأخلاقيات العمل بالإضافة إلى تقديم الدعم اللازم من الجانب التقني بهدف إثراء المحتوى الإعلامي.

وتناولت الجلسة أيضاً الجهود الرامية إلى التصدي للأخبار الكاذبة وأهمية التكنولوجيا في رصد الأخبار المشتبه بها، والتحقق من مصادرها والقائمين على إعدادها ونشرها مما يمكن الجهات المعنية من تتبع الأخبار واتخاذ الإجراءات اللازمة لمنع انتشار الأخبار والتعامل السليم مع الدوافع وراء نشرها وقام ويل موي رئيس مؤسسة فل فاكت المعنية بتوظيف التكنولوجيا لكشف الأخبار الكاذبة باستعراض نماذج تم فيها استغلال أحداث عالمية وتصميم مواقع إلكترونية وهمية والتغرير ببعض الأفراد بهم واستغلالهم مادياً.

تقليص

تحدث لاري برينباوم المؤسس المشارك في ناراتيف ساينس المتخصصة في إنتاج آلات التأليف الروائي، حول توظيف الذكاء الاصطناعي في تحرير المحتوى الإعلامي واستعرض المحور الفوائد والسلبيات وراء الاعتماد على التكنولوجيا بالكامل وتخوف البعض من توظيف الروبوتات وتقليص فرص العمل هذا المجال.

ثورة رقمية رابعة

أطلق موقع «غوغل» أخيراً تطبيقاً يُعنى بصحة الإنسان والذي يراقب صحته بعد ابتلاعه كبسولة تحتوي على ذرات يستطيع من خلالها متابعة صحته من ارتفاع الضغط وقياس نسبة السكر وغيرها من خلال تطبيق يتم تنزيله على الهاتف المحمول لصاحب الشأن.

وبهدف معرفة مدى فاعلية مثل هذه الفكرة والتطبيق، التقت «البيان» في أروقة فعاليات قمة المعرفة بالدكتور محمد عزام قياسة الطبيب المتخصص بالجهاز الهضمي والمتابع لمستجدات العلم الرقمي المعني بالطب.